DOI: https://doi.org/10.35560/jcofarts100/619-632

الاستماع الى الموسيقى وانعكاسه على النتاج الفني لطلبة قسم التربية الفنية

سميعه فاضل كعود[1]

مجلة الأكاديمي-العدد 100-السنة 2021 ISSN(Online) 2523-2029, ISSN(Print) 1819-5229

تاريخ استلام البحث 2021/2/28 , تاريخ قبول النشر 2021/5/20 , تاريخ النشر 2021/6/15

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License

ملخص البحث:

يمكن النظر الى العلاقة بين الموسيقى والفنون التشكيلية على انها علاقة مترابطة، فكلاهما تنمي الخيال والتركيز والادراك الحسي، فضلا عن وجود بعض المفاهيم الفنية التي تشترك بها الموسيقى مع فن الرسم، على هذا الاساس تم التعاطي مع حيثيات هذا البحث الذي يهدف الى تعرف (تاثير الموسيقى على النتاج الفني (الرسم) لدى طلبة قسم التربية الفنية -كلية الفنون الجميلة) ففي الفصل الاول تم تناول مشكلة البحث والاهمية والمصطلحات والحدود والهدف وفي الفصل الثاني تناولت الباحثة في المبحث الاول العلاقة بين الموسيقى والرسم وفي المبحث الثاني تناولت استخدام الموسيقى في التعليم.

اما الفصل الثالث في اجراءات البحث فقد اختارت الباحثة المنهج الوصفي لتحقيق هدف البحث، واختارت عينة من طلبة المرحلة الرابعة قسم التربية الفنية في كلية الفنون الجميلة في جامعة ديالى وبلغ افراد العينة (47) طالبا وطالبة وتم اعتماد استمارة استبيان للتعرف على الطلبة الذين يستخدمون الموسيقى اثناء الرسم والطلبة الذين لا يستخدمون الموسيقى وبعد التعرف على ذلك اعدت الباحثة استمارة لتحليل اللوحات الفنية وتم اختيار اربع لوحات بواقع لوحتين للمجموعة التي تستمع الى الموسيقى ولوحتين الى المجموعة التي لا تستمع الى الموسيقى اثناء الرسم، وبعد تحليل هذه اللوحات لكلا المجموعتين توصلت الباحثة الى عدد من النتائج اهمها:

1. ان اللوحات الخاصة بالطلبة الذين يستمعون الى الموسيقى ظهر فيها الايقاع والهارموني اما الطلبة الذين لم يستمعون الى الموسيقى لم تظهر فيها هذه العناصر.
2. يوجد تناغم وتنسيق وتفاعل في استخدام اللون وتدرجاته في اعمال الطلبة الذين يستمعون الى الموسيقى، في حين لم يظهر هذا التفاعل اللوني بشكل واضح في اعمال الطلبة الذين لا يستمعون الى الموسيقى.

[1] جامعة بغداد - كلية الفنون الجميلة، Samiafadel65 @gmail.com.

3. توزيع الاشكال والكتل والخطوط ظهر بشكل متناغم في اعمال الطلبة الذين يستمعون الى الموسيقى اثناء الرسم في حين ظهر التناقض والطبيعة الجامدة في اعمال الطلبة الذين لا يستمعون الى الموسيقى.

وتم ختام هذا البحث بالتوصيات وقائمة المصادر.

الكلمات المفتاحية: الاستماع، الموسيقى، الانعكاس.

مشكلة البحث:

اهتمت التربية الفنية في تنمية الذائقة الفنية والجمالية لدى المتعلمين بدءاً من المرحلة الابتدائية حتى وصولهم الى المرحلة الجامعية، كذلك تحاول تنمية مخيلة المتعلم وتطوير مدركاته الحسية والتركيز على الاشياء المحيطة به من اجل تقديم نتاج فني متميز.

فمن خلال اطلاع الباحثة على مناهج تعليم التربية الفنية في العراق وجدت ان اغلب هذه المناهج تركز على مادتي الرسم والنشيد، ذلك لان الموسيقى والرسم قادران على تنمية مخيلة المتعلم والتعبير عن الاحاسيس والمشاعر ومحاولة ايصال الفكرة كلا بطريقته وليس غريبا ان نجد بعض الفنانين التشكيليين يستعيرون بعض المصطلحات من الموسيقى مثل الايقاع والتكرار كي تساعده في وضع مفاتيح للولوج في عوالمهم التعبيرية.

بناءً على ما تقدم تجد الباحثة ان هناك علاقة تقارب بين الموسيقى والرسم سواء في اثارة المخيلة والتركيز والتعبير عن الاحاسيس او التشابه في المصطلحات وبعض المفاهيم الفنية، انطلاقاً من ذلك تأسست مشكلة البحث الحالي من خلال محاولة الباحثة معرفة تأثير الموسيقى على النتاج الفني التشكيلي (الرسم) لدى طلبة قسم التربية الفنية والذي تأسس من خلال التساؤل الاتي:

ما تأثير الموسيقى على النتاج الفني (الرسم) لدى طلبة قسم التربية الفنية -كلية الفنون الجميلة؟

اهمية البحث: تكمن اهمية البحث الحالي بما يلي:

1. يفيد مدرسي التربية الفنية في استخدام الموسيقى اثناء درس الرسم وذلك لخلق جو عام وتنشيط المخيلة والتعبير عن الاحاسيس.
2. يفيد طلبة الدراسة الاولية والدراسة الثانوية في استخدام الموسيقى المناسبة التي تصاحب العمل في رسم اللوحة.
3. يشكل اضافة معرفية للدراسات السابقة في مجال العلاقة بين الموسيقى والرسم.

هدف البحث: يهدف البحث الحالي الى:

تعرف انعكاس الاستماع الى الموسيقى على نتاج طلبة قسم التربية الفنية-كلية الفنون الجميلة-جامعة ديالى في الرسم.

حدود البحث: يتحدد البحث الحالي بما يلي:

1. المجال الموضوعي: مادة الرسم التي تدرس ضمن مفردات قسم التربية الفنية
2. المجال البشري: طلبة المرحلة الرابعة
3. المجال المكاني: قسم التربية الفنية -كلية الفنون الجميلة / جامعة ديالى.

3. المجال الزمني: العام الدراسي 2020

تحديد المصطلحات:

التأثير: ويعرفه صليبا "ما يطلق على الشيء المتحقق بالفعل، بعده حادثاً عن غيره وهو بمعنى ما مرادف للمعلول أو للمسبب. (Saliba, 1982, p. 37).

التعريف الإجرائي للباحثة هو: مقدار التغيير الذي يطرأ على مستوى طلبة الصفوف الرابعة –قسم التربية الفنية / كلية الفنون الجميلة -جامعة ديالى في تنفيذ نتاجاتهم الفنية (الرسم) بعد سماعهم لمقطوعات موسيقية.

الايقاع: عرفه المعجم الفلسفي بانه "مصطلح موسيقي ينصب على مجموعة من اوزان النغم، و الوزن انقسام عمل موسيقي الى اجزاء جميعها ذات مدة واحدة، فهو تعاقب مطرد لازمان قوية او ضعيفة" (Saliba, 1982, p. 29). ويعرف سماح حسن الايقاع بانه "حركة نبضات معينة الشكل خلال زمن محدد وبتكرار منتظم وتكون هذه النبضات مختلفة الديناميكية فيما بينها وداخل الشكل الواحد المتكامل الايقاع" (Falih, 2002, p. 5).

بناءً على ما تقدم تتفق الباحثة مع تعريف (سماح حسن) لذلك تبنت هذا التعريف كونه أكثر ملائمة لتحقيق هدف البحث الحالي.

فن الرسم: عرفه الدرايسة بانه "وسيلة من وسائل التعبير الفني ووسيلة من وسائل الاتصال البشري، فالرسام يترجم انطباعاته الى اشكال وألوان متناسقة" (Al-Daraiseh, 2010, p. 13).

الإطار النظري

المبحث الأول: الموسيقى والرسم:

يمكن النظر الى العلاقة بين الموسيقى والفنون التشكيلية على انها علاقة مترابطة، واهم رابطة بينهما هي الجانب التعبيري اي المعنى الكامن في الموسيقى وفي الفن التشكيلي، وهذه اللغة ليست منطوقة اي لا تحتوي على مفاهيم وكلمات تستخدمها للوصول الى ادراك الملتقي لكن المعنى كامن في طبيعة اللون والرموز والدلالات التي يحملها داخل اللوحة وان ابداع الرسام على توظيف هذه الالوان بأشكال متجددة لتعطي معاني وافكار مستمدة من كل نواحي الحياة وكذلك الحال بالنسبة للموسيقى التي تتكون من سبعة حروف أو ما يسمى بالسلم الموسيقي وبإمكان الملحن ان يخلق لنا الحانا متنوعة تحاكي الطبيعة والحياة من خلال توظيفه المبدع لهذه الدرجات الموسيقية في بعض الاحيان نشاهد لوحة ذات سحر وجمال وكأنها قطعة موسيقية واحيانا يحصل العكس اي نستمع الى قطعة موسيقية وكأننا نتجول في رحاب لوحة تشكيلية (وسواء امتلكنا الوعي بهذا الترابط ام لم نمتلكه، الا اننا نجد أنفسنا مجبرين على الاستعانة بمفردات مجال للتعبير عن قوة المجال الاخر) (Darwish, 2019, p. 37).

ان كلا الفنيين يلتقيان بالتعبير عن الجمال والبهجة واحاسيس الروح فالموسيقى تشعر الانسان بالسعادة وتساعده على تنظيم عواطفه كما تساعد على الاسترخاء (ان استماع الفرد لموسيقى يحبها أو تعجبه تدفع الدماغ الى إطلاق مادة كيميائية تسمى الدوبامين، ذات التأثيرات الايجابية على المزاج، وتساعد

الموسيقى على الشعور بالعواطف القوية مثل الحزن، الخوف والفرح، فالموسيقى لديها القدرة على تحسين مزاج وصحة الانسان) (Shouni, 2010, p. 114).

وهناك عوامل مشتركة بين الموسيقى والرسم تتمثل ببعض المفاهيم والمصطلحات مثل التكرار، الكثافة، الايقاع، التوازن، الوحدة، كما ان لكلمة (لون) وقعها في عالم الموسيقى فنحن نقول احيانا لون غنائي او لون لحني الامر الذي يشير ضمنا الى التغير والتتابع (وفي هذه الحالة يصبح التتابع الزمني في الموسيقى حدثا متزامنا، مثلما هو في الرسم) (Darwish, 2019, p. 50). وتلتقي الموسيقى مع الرسم في مصطلح الايقاع، وأحيانا يقال ان للموسيقى بناء يتحرك، لأنها تعتبر فنا زمنيا حيث يرتفع اللحن وينخفض في حركة ايقاعية متناسقة.

وبالنسبة للرسم نفترض ان اي شكل يستحوذ على حركة العين كي تتمكن من الاحاطة بكل عناصر اللوحة كما ان تتابع الخطوط والاشكال على عنصر زمني توحي بإيقاع يربط عناصر التكوين داخل اللوحة. وكذلك تلتقي الموسيقى بالرسم في مصطلح الهارموني فالحركة المزدوجة داخل اللوحة تسمى بالهارموني (وحينما يعلو اللحن ويهبط في تدرج بحركة واسعة منسابة او يجري بطيئا بخطى منتظمة وهادئة ورزينة في وقار، سوف يأخذ مكانه على محور من محاور الرسم، فيمنحه نغما موسيقيا ذا خصائص تعبيرية وعاطفية) (al-Hamamsi, 2019).

وهناك علاقة اخرى بين الموسيقى والفن التشكيلي يمكن استشرافها فكلاهما يعبران عن قيم الزمان والمكان، والعمل الفني الموسيقي والتشكيلي ليس شيئا ساكنا، ويقول الدكتور محسن عطية في تحليله لوحة (العشاء الاخير) للفنان الايطالي ليوناردو دافنشي ويرى ان (استشعار اصوات قداس وموسيقى تصويرية تجسد عاطفة المسيح اثناء لحظة حاسمة في سرد الانجيل) (Attia, 2017, p. 51) .

والمتأمل للوحات كاندنسكي التجريدية يتملكه شعور كأنه يسمع سمفونية تتداخل فيها الالوان والاصوات وكأنك تسمع قرع الطبول وصرخات الاوتار ورنين الآلات حيث يقول كاندنسكي (ان الالوان هي لوحة المفاتيح، والعين هي المطرقة، والروح هي البيانو بأوتاره المتعددة، والفنان هو اليد التي بملامستها هذا المفتاح او ذاك تهز الروح وتبعث فيها الحركة والحيوية) (Attia, 2017, p. 75).

ومما لاشك فيه ان ظاهرة "الاحساس المتزامن" عند كاندنسكي تركت اثار مهمة عند الكثير من المهتمين في مجال الفنون، الذين يعتقدون بأشراك اكثر من حاسة في تلقي الفنون وضرورة الادراك الشامل لأجزاء العمل الفني، وعدم الاعتماد على حاسة واحدة لفهم العمل وانما اشراك اكثر من حاسة فلا فرق بين مؤلف موسيقي يلعب بمجموعة من النغمات ليخرج لنا لحناً تستسيغه الاسماع وبين رسام يلعب بالألوان كي يصنع لنا مقطوعة موسيقية بصرية تفتح الافاق وتطرق ابواب القلوب لتقذف بنا في عوالم غريبة وجديدة وتجدد لنا العهد بان السعادة تكمن في دواخلنا وان الجمال ينبع من عقولنا وقلوبنا واعيننا.

المبحث الثاني: استخدام الموسيقى في التعليم

لقد اهتمت المدرسة الحديثة في الموسيقى والنشيد كون هذه المادة لها علاقة بالمشاعر والاحاسيس اضافة الى التشويق والمتعة التي تتركها في نفوس المستمعين وقد يرى البعض ان فكرة استخدام الموسيقى في الدروس التعليمية امر غير مقبول، لكن اغلب الدراسات العلمية الحديثة تؤكد (ان الموسيقى اذا تم

توظيفها بشكل جيد يمكن ان تساهم في عملية التعلم واكساب التلاميذ وحتى طلبة المرحلة الثانوية مهارات مختلفة مثل القدرة على اللقاء الجيد وتعلم مخارج الحروف وكيفية نطقها اضافة الى تعليمهم مصطلحات ومفاهيم لمختلف المناهج العلمية وذلك لقدرة الاغنية والنشيد على تضمينها هذه المفاهيم ومن خلال تكرار الاغنية والنشيد يمكن حفظ هذه المعلومات والمفاهيم). (Al-Halaiqa, 2018)

كما تساهم الموسيقى في خفض التوتر والشد الناتج عن زحمة الدروس وكثرة ضخ المعلومات لذا يتطلب ادخال الموسيقى حتى في المناهج العلمية وهناك دراسات كثيرة في هذا المجال اثبتت (ان للموسيقى تأثيرا كبيرا في خفض التوتر ويمكن استخدامها ايضا في العلاج النفسي او في اعادة تاهيل الاطفال الذين يعانون من صعوبة في التعلم، كما يمكن ان تساهم في تعديل السلوك والذي بدوره يعمل على تسريع عملية الاستطباب النفسي والعقلي كما يمكن للموسيقى ان تشكل لغة تواصل بين الناس) (Tamizi, 2016)، تساهم الموسيقى في البناء الجسمي والعقلي والنفسي والاجتماعي فمن الناحية الجسمية تؤدي الموسيقى الى تنمية التوافق الحركي والعضلي، اضافة الى تدريب الاذن على التمييز بين الاصوات المختلفة وتنمية هذه الجوانب الجسمية من خلال انشطة موسيقية متعددة، كالتذوق الموسيقي والغناء، والايقاع الحركي والعزف على الآلات.

ومن الناحية العقلية (فان دور الموسيقى يتمثل في تنمية الادراك الحسي والقدرة على الملاحظة والتنظيم المنطقي وتنمية الذاكرة السمعية والقدرة على الابتكار اضافة الى مساهمة الموسيقى في تسهيل تعلم المواد الدراسية وذلك على عكس ما يعتقده البعض) (Attia, 2017, p. 22).

وتؤثر الموسيقى من الناحية الانفعالية على الشخص وتساهم في التحرر من التوتر والقلق لتكسبه التوازن النفسي، وتستثير لديه الانفعالات المختلفة، كالفرح والحزن والشجاعة والقوة والتعاطف كما تساهم الموسيقى في تنمية الجوانب الاجتماعية من حيث (تعزيز الثقة بالنفس والتعبير عن الاحاسيس بلا خوف ولا خجل كما تعزز العلاقة بين الاقران وتعزز مهارات التواصل الاجتماعي). (El-Sharkawy, 2012, p. 754)

لذا يتطلب من التربويين الاهتمام بالموسيقى وخاصة في المراحل المبكرة من حياة الطفل حيث اثبتت الدراسات العلمية ان الطفل (في مرحلة رياض الاطفال يكتسب بعض المفاهيم والقيم الجديدة من خلال الاغاني المبتكرة، فقد تعلم الاطفال مفاهيم ومصطلحات جديدة مما يحقق الاهداف المعرفية) (El-Sharkawy, 2012, p. 654).

ويمكن استخدام الموسيقى مع الفنون التشكيلية في مختلف المراحل الدراسية وذلك لان الموسيقى يمكن ان تلعب دورا هاما (في تنمية كافة الجوانب الجسمية والعقلية والوجدانية والمعرفية والاجتماعية). (Ghazzawi, 2005).

وفي دراسة قام بها الدكتور محسن عطية يؤسس فيها لبحث نظري وتطبيقي بين الموسيقى والرسم فهو يقول (مثلما تؤثر الموسيقى على حواس الفنان، تلعب اعمال الفن البصري دورها في عملية التأليف الموسيقى والرسم تستخدم مصطلحات متماثلة مثل التكرار والكثافة والايقاع والتوازن والوحدة...) (Attia, 2017, p. 62).

ففي هذه الحالة يصبح التتابع الزمني في الموسيقى حدثا متزامنا مثلما هو في الرسم وبما ان مصطلح الايقاع يجمع بين الموسيقى والرقص والفنون البصرية يمكن ان نقول ان للموسيقى بناء يتحرك لان الدرجات اللحنية تتراوح ما بين الصعود والنزول وهذه الحركة ترتبط بالوحدات الزمنية للإيقاع وبالنسبة للرسم يمكن ايجاد الزمن داخل اللوحة من خلال حركة الخطوط وتناسق الاشكال والتعبير الموجود داخل اللوحة ويذهب الدكتور عطية الى ابعد من ذلك حيث يقول (ان الرسام والموسيقى يعملان على نحو متواز ويشدان بعضهما البعض ليصبح معادلا تشكيليا للقطعة الموسيقية، وعندما تعمل الصورة مع الفكرة والصوت سوف يصبح ممكنا تأليف مقطوعة موسيقية بالألوان او رسم لوحة بالنغمات، واحيانا يؤلف الموسيقي بعينه اكثر مما يؤلف باذنه، اي ان هناك دورا للصورة المكانية البصرية في عالم الموسيقى). (Attia, 2017, p. 81).

بل ذهب البعض من الفنانين التشكيليين الى ابعد من ذلك فعلى سبيل المثال يقول كاندينسكي وهو فنان اول من رسم اللوحات التجريدية حيث يرى (انه بالإمكان استدعاء الصوت من خلال حاسة الابصار ومن ثم خلق عمل فني لا يثير العين فقط ولكن يثير الاذن ايضا).(Kandinsky, 1994, p. 127)

ان هذا التقارب والانسجام بين الموسيقى والرسم يمكن ان يفتح لنا ابواب التلقي والتذوق الفني بأكثر من حاسة، وضرورة الادراك الشامل للعمل الفني ومن زوايا مختلفة وعدم الاقتصار على حاسة واحدة دون الحواس الاخرى حيث يمكن للمؤلف الموسيقي ان يلعب بمجموعة من النغمات ليخرج لنا كأن تستسيغه الاسماع، وبين رسام يلعب بالألوان كي يصنع لنا الافاق لاكتشاف عوالم جديدة وتحرك في دواخلنا الجمال الذي ينبع من عقولنا وقلوبنا وعيوننا.

مؤشرات الإطار النظري:

من خلال عرض الباحثة للاراء النظرية فيما يخص المقاربات بين الموسيقى والرسم وكذلك وظيفة الموسيقى في التعليم خرجت بالمؤشرات الاتية.

1. هناك مصطلحات تشترك فيها الموسيقى مع الرسم مثل اللون، الايقاع،التكرار، الهارموني وتكاد تعطي نفس المعنى لكلا الفنيين.
2. اثبتت الدراسات العلمية ان هناك علاقة بين درجات السلم الموسيقي ودرجات الالوان.
3. يمكن إدراك اللحن بأكثر من حاسة وأدراك اللوحة بأكثر من حاسة وعدم الاقتصار على حاسة واحدة.
4. يمكن توظيف الموسيقى في التربية والتعليم لتنمية مهارات التواصل والتخيل والتركيز والذكاء اللفظي.
5. يمكن توظيف الموسيقى في اغلب الدروس وخاصة درس الرسم لأنها تنمي الادراك الحسي والقدرة على الملاحظة والقدرة على الابتكار.

الفصل الثالث

منهجية البحث واجراءاته: المنهج هو فن التنظيم لسلسلة من الافكار العديدة من اجل الكشف عن الحقيقة، فإجراءات البحث تتضمن مجمل النشاطات التي يقوم بها الباحث من جمع معلومات وبيانات وتحليلها وتفسيرها واختيار العينات، والاستبيانات وجراء التجارب والملاحظات العلمية في الميدان والتي

تكشف حقيقة موضوع البحث وفق المنهج الوصفي التحليلي، قصد الوصول لنتائج نهائية (Obaidat, 2014) وفي هذه الدراسة تم اعتماد المنهج الوصفي التحليلي لتحقيق هدف البحث.

مجتمع البحث: قامت الباحثة في اختيار طلبة المرحلة الرابعة قسم التربية الفنية .كلية الفنون الجميلة جامعة ديالى والبالغ عددهم (47) طالب وطالبة.

عينة البحث:

اولا: عينة الطلبة: تم اعتماد جميع الطلبة مجتمع البحث عينة له. والبالغ (47) طالبة وطالبة.

ثانيا: عينة الاعمال الفنية: قامت الباحثة باختيار اربعة اعمال فنية (لوحات رسم) من اعمال الطلبة مجتمع البحث وبواقع عملين من اعمال الطلبة الذين يستمعون الى الموسيقى اثناء الرسم، والطلبة الذين لا يستمعون الى الموسيقى اثناء الرسم وكان الاختيار بالطريقة العشوائية لكلا المجموعتين.

اداة البحث: في ضوء مؤشرات الإطار النظري والاطلاع على الادبيات والدراسات السابقة تم تصميم استمارة استبانة تضم عشرة فقرات ذات التصميم المغلق. (ملحق) كما تم تصميم استمارة تحليل الاعمال الفنية (لوحات الرسم) نتاجات الطلبة تضمنت الخصائص الرئيسية للعمل الفني وهي (اللون .وتفرع منه أربع فقرات .والايقاع وتفرع منه ثلاثة فقرات .والتكرار وتفرع منه فقرتين .والانسجام) وتم عرض هذه الاستمارات على لجنة من الخبراء للمصادقة عليها.

صدق الاداة: تم عرض استمارة الاستبيان واستمارة تحليل الاعمال الفنية على مجموعة من اساتذة كلية الفنون الجميلة في جامعة ديالى من المختصين بالفنون التشكيلية والفنون الموسيقية وقد حصلت على نسبة اتفاق بلغت (94%)*.

ثبات الاداة: بعد مضي اسبوعين قامت الباحثة بإعادة التحليل للوحات عينة البحث، ثم قامت بإيجاد معامل الاتفاق بين المحليين باستخدام معادلة كوبر للاتفاق وقد بلغت نسبة الاتفاق بين التحليلين (90%).

سابعا: طريقة التحليل: بعد فرز استمارات الاستبيان تبين ان عدد الطلبة الذين يستمعون الى الموسيقى اختارت الباحثة بشكل عشوائي لوحتين من اعمال الطلبة الذين لا يستمعون الى الموسيقى اثناء الرسم. ولوحتين من اعمال الطلبة الذين يستمعون الى الموسيقى اثناء الرسم. قامت الباحثة بتحليل اللوحات الاربعة عينة البحث وفق استمارة التحليل الخاصة بتحليل الاعمال الفنية.

الوسائل الاحصائية: تم اعتماد النسبة المئوية للتعرف على اتفاق اراء الخبراء بعد عرض استمارة الاستبيان واستمارة تحليل الاعمال الفنية.

---

* اسماء السادة المحللين:

1. أ. م. د. نمير قاسم خلف .فنون تشكيلية تصميم
2. أ.م. د. جولان حسين .فنون تشكيلية نحت
3. أ.م. عماد خضير عباس .فنون تشكيلية .رسم
4. أ.م. د. سماح حسن فليح .فنون موسيقية
5. أ. م. وضاح حسن فليح .فنون موسيقية

عرض النتائج ومناقشتها: لتعرف انعكاس الاستماع الى الموسيقى على نتاج طلبة قسم التربية الفنية-كلية الفنون الجميلة-جامعة ديالى في الرسم. فقد قامت الباحثة بتطبيق استمارة الاستبيان على الطلبة عينة البحث ثم القيام بتحليل الاعمال الفنية (الرسم) عينة البحث، وقد توصلت الى النتائج الاتية:

مجال الاستماع الى الموسيقى:

الفقرة الأولى: هل تفضل سماع الموسيقى عند ممارستك للرسم اجاب (21) طالب على انهم يفضلون الاستماع الى الموسيقى واجاب (24) طالب انهم لا يفضلون الاستماع الى الموسيقى واجاب (2) طالبين انهم يتعاملون الى حد ما مع الموسيقى وهذه النتيجة توضح ان عدد الذين يستمعون والذين لا يستمعون يكاد يكون متقارب.

الفقرة الثانية: عند سماعك للموسيقى هل تتخيل اشكال يمكن اضافتها الى لوحتك. اجاب (20) طالب انهم يتفاعلون مع الموسيقى وتنشط مخيلتهم في تنفيذ مفردات الرسم واستخدام الالوان والخطوط بطريقة أفضل واجاب (21) ان الخيال موجود سواء بالموسيقى او بدون الموسيقى واجاب (6) انهم يتفاعلون الى حد ما مع الموسيقى.

الفقرة الثالثة: طبيعة اللحن الذي تسمعه هل يجعلك تركز على تفاصيل اللوحة وتنشط المخيلة اجاب (23) انهم يركزون على كل تفاصيل اللوحة وتنشط المخيلة والتركيز في حين اجاب (19) طالب بأنهم يركزون على الفكرة أكثر من الموسيقى واجاب (5) طلاب بأنهم يركزون الى حد ما في حال سماع الموسيقى وهذا يعني ان الاستماع الى الموسيقى يساعد في زيادة التركيز على تفاصيل العمل الفني بنسبة جيدة.

الفقرة الرابعة: إذا تعمل دون الموسيقى هل تستمر قدرتك على الادراك الحسي للتكوين داخل اللوحة، اجاب (23) طالب بأنهم يستمرون بادراك عناصر التكوين داخل الصورة، واجاب (21) بأنهم يحتاجون الى الموسيقى لزيادة الادراك لهذه العناصر واجاب (3) طلاب بأنهم يدركون الى حد ما عناصر التكوين.

الفقرة الخامسة: عند سماعك للموسيقى اثناء الرسم هل تشعر بالاسترخاء اجاب (25) طالب بكلمة نعم واجاب (21) بكلمة الى حد ما واجاب طالب واحد بكلمة لا وهذا يعني ان الموسيقى تساعد على الاسترخاء وربما تنقلهم الى عوالم أكثر جمالا وهدوء.

الفقرة السادسة: عند رسمك للطبيعة او حركة الحياة هل تجعل الالوان لغة تنطق بصوت لإيصال المعنى، اجاب (36) طالب انهم يتعاملون مع دلالات الالوان لإنتاج معنى يفهمه ويدركه المتلقي، واجاب (6) طلاب بأنهم لا يستخدمون الالوان بكثرة واجاب (5) طلاب انهم يتعاملون الى حد ما مع اللون للتركيز على المعنى.

الفقرة السابعة: عند مشاهدتك للوحة في معرض تتحسسها بالنظر ام بحواس اخرى ايضا، اجاب (22) طالب انهم يتحسسوها بأكثر من حاسة، واجاب (25) طالب بأنهم يتحسسون اللوحة بالنظر ويدركون معناها.

الفقرة الثامنة: يقول النقاد يمكن إدراك تفاصيل اللوحة عن طريق حاسة السمع ايضا، وهل توجد اصوات تحكي معنى اللوحة اجاب (19) طالب بأنهم يشعرون بالحركة والحياة داخل اللوحة وربما هذا الشعور ينقلهم الى حالة قريبة من الواقع الذي فيه الحركة والصوت واللمس وهكذا، واجاب (26) طالب انهم

يدركون معنى اللوحة عن طريق النظر وأدراك تفاصيلها في حين اجاب (اثنان) طالب منهم انهم يستعينون الى حد ما بالحواس الاخرى لادراك تفاصيل اللوحة.

الفقرة التاسعة: هل يمكن توظيف الموسيقى مع الرسم في درس التربية الفنية؟ اجاب (43) طالب بكلمة نعم وربما يعود هذا الى ان بعض التدريسيين يستخدم الموسيقى اثناء دروس الرسم العملي واحياناً يتم استخدام الموسيقى كمؤثر في عرض اللوحات في المعارض الفنية واجاب (4) طلاب بأن الموسيقى غير ضرورية في درس التربية الفنية.

الفقرة العاشرة: عند سماعك المقطوعة الموسيقية هل تستطيع ان تكتشف حواس اللون الموسيقي والايقاع والتكرار والهارموني مع عناصر اللوحة؟

اجاب (19) طالب بكلمة نعم وهذا يعني ان لديهم ثقافة موسيقية او احساس بالإيقاع الموسيقي والتناغم وربطه بإيقاع اللوحة وعناصرها الاخرى، اجاب (26) طالب بكلمة لا اي انهم لا يربطون بين عناصر الموسيقى وعناصر اللوحة وهذا يعود الى ثقافتهم الموسيقية، واجاب (اثنان) بأنهم يتحسسون الى حد ما عناصر الموسيقى وعناصر اللوحة.

مجال تحليل اللوحات الفنية (رسوم الطلبة)، التحليل يشمل أربع لوحات فنية اثنان لكل مجموعة من الطلبة الذين يستمعون الى الموسيقى والذين لا يستمعون اليها اثناء الرسم، وتبين ما ياتي:

اولا: تحليل لوحات الرسم للطلبة الذين يستمعون الى الموسيقى: قامت الباحثة باختيار لوحتين من هذه المجموعة بطريقة عشوائية وكما مبين:

أ- لوحة (اشجار عملاقة): وهي لوحة مرسومة بالأسلوب الانطباعي وفي ضوء استمارة التحليل ظهر ما يلي:

1. الخاصية الرئيسية (اللون) فالالوان (الاحمر-الاصفر-الاخضر) ظهرت نسبة كبيرة في هذه اللوحة والالوان (البرتقالي والازرق) ظهرت بنسبة اقل اما اللون (البنفسجي) فلا يكاد يذكر لان نسبته قليقة جداً، وهذا التناغم الجميل بين الالوان الرئيسية والالوان الثانوية اعطى للوحة لغة تعبيرية جميلة، وتعبر عن انطباعات الفنان وفهمه لسمفونية الالوان.
2. الايقاع: الايقاع يحتوي على فقرتين (رتيب-متناقض) وقد ظهر الايقاع رتيب في تناغم الالوان لكن بالرغم من هذا لم يصل الى درجة (التناقض) اي هناك وحدة في الايقاع بالرغم من رتابته، وفي بعض المقطوعات الموسيقية قد نجد رتابة او تناسق في الايقاع. وربما موضوع اللوحة والتكرار هما اللذين فرضا هذه الرتابة وستتضح عند تناول فقرة التكرار.
3. التكرار: يضم فقرتين هما (اللون وتتفرغ منه مرن وجامد) وفقرة الشكل (وتتفرغ منه مرن وجامد) ويقصد بالتكرار المرن، هو تكرار الاشكال والالوان بشكل منوع ومرن. مثل اشكال البشر يكونون مثلاً كلهم رجال لكن ليس لنفس الشخص، او لاشجار لكن ليس لنفس الشجرة، وهكذا بالنسبة للون مثلاً الاحمر يتكرر ولكن ليس بنفس الدرجة.
4. اما التكرار الجامد فهو استخدام نفس اللون بنفس الدرجة في أكثر من موضع داخل اللوحة او تكرار نفس الشخص مثلاً يقف امام المرأة، وفي هذه اللوحة كان تكرار الالوان والاشكال مرن

والرسام تعامل مع الالوان (الاحمر والاصفر والاخضر والبرتقالي والازرق) بدرجاته المختلفة وكذلك بالنسبة للأشكال فقد نوع في الجذوع والاغصان.

الهارموني (الانسجام) وهذا المصطلح مهم جداً في الموسيقى الغربية، اي اشتراك أكثر من خط لحني داخل المقطوعة الموسيقية، وقد ظهر هذا الانسجام بشكل واضح في هذه اللوحة وحتى في باقي اللوحات لكلا المجموعتين.

1- الايقاع: في هذه اللوحة كان الايقاع رتيب ويسير بخطوات بطيئة بين الاشجار والاحراش على حافة النهر الذي يبدو شبه غائر بين هذه الاحراش، ولم يظهر الايقاع المتناقض في هذه اللوحة، لان الكتل والالوان والاشكال جميعا متناسقة أحدها يكمل الاخر.

2- التكرار: كان التكرار في الالوان والاشكال داخل هذه اللوحة مرن فهو استخدام أكثر من درجة لونية وأكثر من شكل داخل اللوحة. وحتى اللون الازرق الفاتح بالنسبة للون الماء في النهر ولون السماء كان يختلف في الدرجة والشدة، وهذا هو سبب المتعة البصرية في اللوحة، والمتعة السمعية في الموسيقى.

3- الهارموني (الانسجام) في هذه اللوحة ظهر الانسجام واضح ومتناسق بين الالوان بتدرجاتها والاشكال بتنوعها والخطوط والكتل. وهذا الانسجام اعطى اللوحة لغة بصرية وسمعية وكاننا نستمع الى موسيقى هادئة او قصيدة تتغنى بجمال الطبيعة. ب- لوحة (الطبيعة و النهر) ايضاً مرسومة بأسلوب انطباعي وظهرت فيها الخصائص الاتية:

اللون: الالوان السائدة في هذه اللوحة و تكررت بتدرجاتها في اغلب مساحتها هي الالوان (الاخضر و الاصفر و الازرق الفاتح) و هي ألون هادئة تعبر عن الطبيعة و الاسترخاء النفسي، و ظهرت الالوان (الاحمر و البرتقالي) بنسبه اقل اما اللون البنفسجي فلم يظهر كثيراً. و هذه التناغمات اللونية اعطت للوحة، جمال تتداخل فيه الالوان الحارة مع الالوان الباردة لتعبر عن سحر الطبيعة.

ثانيا: تحليل لوحتين من اعمال المجموعة الذين لايستمعون الى الموسيقى.

أ.لوحة (المزهرية) اسلوب الرسم انطباعي: قامت الباحثة بتحليل هذه اللوحات وفق الخصائص الرئيسية والثانوية الموجودة في استمارة التحليل وكما مبين:

1- اللون: كانت الالوان السائدة في اللوحة (الاحمر والازرق) اما الالوان (الاصفر والبرتقالي والاخضر والبنفسجي) فقد ظهرت بشكل ثانوي وغير مؤثر. ونلاحظ عندما يكون هناك تفاعل ما بين الالوان الرئيسية والثانوية فان هذا التفاعل يعطي للمشاهد حافز للتفاعل مع اللوحة والتشويق لأدراك تفاصيلها. لكن عندما تفتقد اللوحة للتشويق فهذا بالتأكيد سيؤثر على المتلقي.

2- الايقاع: في هذه اللوحة كان الايقاع المتناقض هو السائد، وهذا ربما يعود على عدم تعويد الادراك الحسي السمعي البصري على فهم الايقاع واستثماره بالعمل الفني.

3- التكرار: ظهر التكرار اللوني بشكل جامد حيث تم استخدام نفس الدرجة اللونية للالوان الاصفر والابيض في اغلب اجزاء اللوحة اما اللون الاحمر فكانت فيه مرونة لان هناك تدرجات بين الاحمر القاتم والفاتح. وبالنسبة للاشكال فكانت جامدة وتفتقد الى المرونة والوضوح.

4- الانسجام (الهارموني) لم يظهر الانسجام والتناسق واضح في هذه اللوحة، اي ظهر بنسبة قليلة جدا، وهذا يعني وجود تشويش في توزيع الالوان والكتل والاشكال وهذا بالتاكيد سينعكس على ذائقة المتلقي.

ب .لوحة (طفل يبكي) الاسلوب انطباعي:

1- اللون: الالوان الظاهرة على هذه اللوحة (الازرق) فقط وجاء اللون البرتقالي بنسبة اقل، اما الالوان الاخرى وهي (الاحمر. الاصفر. الاخضر. البنفسجي) فلم تظهر في هذه اللوحة وهذا يؤدي الى عدم وجود تنوع وتفاعل بين عناصر اللون بكافة تدرجاتها.

2- الايقاع: طغى الايقاع المتناقض في هذه اللوحة وذلك لسيادة لون واحد على الموضوع اضافة الى عدم وجود حركة وتناسق ما بين الالوان والشكل العام للوحة.

3- التكرار: كانت هناك مرونة في اللون الوحيد المهيمن على اللوحة وهو اللون الازرق حيث تم استخدام بعض التدرجات لهذا اللون في اجزاء اللوحة، والشكل فيه جمود اقتصر على تعبير البكاء من خلال شكل الدموع المتساقطة، علما ان التكرار المرن يعطي حركة وفعل وتناغم داخل اللوحة لكن لم نلمس هذا الشيء.

4- الانسجام (الهارموني): ان الضعف في استخدام الالوان والايقاع والتكرار إثر ايضا على خاصية الانسجام، حيث هيمن اللون الازرق على اللوحة وكتلة الطفل، مما إثر بشكل سلبي على عناصر الانسجام في هذه اللوحة.

بناءً على النتائج التي توصلت اليها الباحثة تستنتج الاتي:

1- ظهر الايقاع والهارموني بشكل واضح في اعمال الطلبة الذين يستمعون الموسيقى اثناء الرسم، في حين لم تظهر هذه العناصر في اعمال الطلبة الذين لم يستمعوا الى الموسيقى.

2- يوجد تناغم وتنسيق وتفاعل في استخدام اللون وتدرجاته في اعمال الطلبة الذين يستمعون الى الموسيقى عند الرسم، في حين لم يظهر هذا التفاعل اللوني في اعمال الطلبة الذين لا يستمعون الى الموسيقى اثناء الرسم،

3- توزيع الاشكال والكتل والخطوط ظهر بشكل متناغم في اعمال الطلبة الذين يستمعون الى الموسيقى اثناء الرسم، في حين ظهر التناقض والطبيعة الجامدة في اعمال الطلبة الذين لا يستمعون الى الموسيقى.

4- يمكن توظيف الموسيقى في درس الرسم لزيادة الخيال والتركيز والادراك الحسي.

5- يساهم الاستماع الى الموسيقى اثناء الرسم في التركيز على عناصر اللوحة بشكل واضح وخاصة (الالوان، الايقاع، التكرار، الانسجام)

6- تساهم الموسيقى في اضافة التشويق للعمل المرسوم وخاصة إذا كانت له علاقة بالطبيعة وبحياة الناس. ويكون للون لغة مسموعة مثل لغة الموسيقى.

التوصيات: توصي الباحثة بما يلي:

1.الاهتمام بتوظيف الموسيقى في دروس التربية الفنية لغرض زيادة الخيال والتركيز.

2-تضمين مناهج التربية الفنية في مراحل التعليم العام دروس في الموسيقى والانشاد لما لها من دور في تربية ذائقة المتعلمين.

المقترحات: استكمالاً للبحث تقترح الباحثة اجراء بحث عن:

توظيف الموسيقى في مسرح الطفل.

References:

1. Al-Daraiseh, M. A .(2010) .*General Foundations of Free* Drawing .Jordan: Arab Society Library for Publishing and Distribution.
2. Al-Halaiqa, G ,2018) .August 26 .(*the importance of music in human life* .Retrieved from https://mawdoo3.com: , article published online, (Mawdoo3) website
3. al-Hamamsi, M .(18 6 ,2019) .*music and painting work in parallel* .Retrieved from https://middle-east-online.com./
4. Attia, M .(2017) .*The Meeting of Visual Arts and Music* .Cairo: Book 36 of the Plastic Art Horizons Series, General Authority for Cultural Palaces.
5. Darwish, M .(2019) .Al-Ain Hears and the Ear Sees .*Art Magazine* ,Issue 17, issued by the Egyptian General Book Authority, Cairo.
6. El-Sharkawy, S. R .(2012) .*An Applied Study of the Use of Song to Provide Kindergarten Children with New Concepts* .Cairo: Journal of Human and Social Sciences, Volume 39, Issue 3.
7. Falih, S .(2002) .*Melody and Rhythm in Al-Muwashah Al-Arabi Lyrical* .Baghdad: Unpublished MA Thesis, College of Fine Arts, Department of Musical Arts, University of Baghdad.
8. Ghazzawi, B ,2005) .May 5 .(*the shy child and the importance of the role of parents in developing his personality and treating shyness* .Retrieved from https://saidacity.net/_news.php?cache_time=0&offset=4&id=cat87&title: Al-Ittihad Newspaper
9. Kandinsky, V .(1994) .*Spirituality in Art*) .M. S. Fahmy Badawi, Trans (.Cairo: The Egyptian General Book Authority.
10. Obaidat, T. A .(2014) .*Scientific Research Its Concept, Tools and Methods* .Amman: Dar Al Fikr Publishing and Distribution.
11. Saliba, J .(1982) .*The Philosophical Dictionary* .Beirut: Lebanese Book House.
12. Shouni, I .(2010) .*Applying Kodai Principles - The Curve of Music Education According to Kodai Methodology*) .R. H. Iyad, Trans (.Amman: Dar Al Fikr for Publishing and Distribution.
13. Tamizi, B ,2016) .February 12 .(*The effect of music on humans* .Retrieved from https://mawdoo3.io/article/64377.

ISSN(Online) 2523-2029, ISSN(Print) 1819-5229 مجلة الأكاديمي-العدد 100-السنة 2021

DOI: https://doi.org/10.35560/jcofarts100/619-632

Listening to music and its reflection on the artistic output of the students of the Department of Art Education

Samia Fadel Kaoud[1]

Al-Academy Journal ……..…… Issue 100 - year 2021

Date of receipt: 28/2/2021……..Date of acceptance: 20/5/2021……..Date of publication: 15/6/2021

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License

Abstract:

The relationship between music and plastic arts can be viewed as an interdependent relationship, as they both develop imagination, focus and sensory perception, as well as the presence of some artistic concepts that music shares with the art of drawing, on this basis the rationale for this research aimed at identifying (the influence of music) was dealt with On the artistic output (drawing) of students of the Department of Art Education - College of Fine Arts) In the first chapter the problem of research, importance, terminology, boundaries and goal was addressed, and in the second chapter the researcher dealt with in the first topic the relationship between music and painting, and in the second topic the use of music in education. As for the third chapter in the research procedures, the researcher chose the descriptive approach to achieve the goal of the research, and she selected a sample of the fourth stage students in the Department of Art Education in the Faculty of Fine Arts at the University of Diyala. Drawing and students who do not use music, and after getting acquainted with that, the researcher prepared a form for analyzing the paintings. Two for the group that listens to music and two paintings for the group that does not listen to music while drawing chose four paintings. After analyzing these paintings for both groups, the researcher reached a number of results the most important ones are:

1. The panels for students who listen to music show rhythm and harmony. As for students who did not listen to music, these elements did not appear.
2. There is harmony, coordination and interaction in the use of color and its gradations in the work of students who listen to music, while this color interaction did not appear clearly in the work of students who do not listen to music.
3. The distribution of shapes, blocks and lines appeared harmoniously in the work of students who listen to music while drawing, while the contradiction and rigid nature appeared in the work of students who did not listen to music. This research was concluded with recommendations and a list of sources. Key words: listening, music, mirroring.

[1] **University of Baghdad / College of Fine Arts,** Samiafadel65 @gmail.com .